

# المشرقُ الرقيّة



مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة عن دار المشرق  
العدد الخامس، كانون الأول ٢٠١٤

## اليقظة

تأليف أنطوني دو ميلو

نقله إلى العربية فادي خليسو اليسوعي

دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، 2013، 258 صفحة

يسلّط هذا الكتاب الضوء على مفاهيم الوعي واليقظة، عارضاً مختلف مظاهر النوم والرُّكون. فكيف نستيقظ ولماذا؟ ما الخطر في بقائنا نائمين، بعبيدين عمّا يجري حولنا، ورافضين الحركة لتغيير الأمور؟ إلى متى نبقي في سربنا، وإلى متى نغمض عيوننا؟

لقد أتقن الكاتب قيامه بجولة على مختلف أركان الذهن والنفس البشريين، بضعفهما وكسلهما. فالإنسان يحاول، في غالب الأحيان، أن يغضّ النظر عن المشاكل والصعوبات، بحجة أنّه يخشاها ويعجز عن إيجاد الحلول المناسبة لها. ولكن، ألا يجدرُّ به أن يستيقظ ويُدرك أنّها لا تحتاج إلاّ إليه وإلى قدرته الفائقة على مراعاتها؟ ألا يجدرُّ أن يعرف أنّ حضوره الدائم ضروريّ، إذ أنّه يملك عقلاً يمكنه من الاهتمام بها؟ فلم يبقَ نائمًا إذًا؟ يدعو الكاتب إلى النهوض والسير باتجاه النور، فيجد أنّ المشكلة التي خاف منها ليست بهذه الخطورة، ولا تستطيع التغلب عليه إن واجهها. أمّا التعلّق بأمور زهيدة تُتعبُ النفس وتجعل الإنسان عبدًا لها فيشكّل خطورةً كبرى. عندما يتحرّر المرء من تعلّقاته العائدة إلى نوع من الغرور والأفكار السلبية أو الخوف غير المبرّر، يصلُ عندها إلى راحة النفس واطمئنان الفكر. وإنّ هذا لجزءٌ من الوعي أو اليقظة التي خصّص المؤلف عمله لمفاهيمها.

فلنستيقظ إذًا ونتغلّب على مخاوفنا، لنستمتع بعظمة وجودنا البشريّ الفريد.

آن ماري شكور